مجهول النسب والسلوك العدو اني

Unidentified parentage and aggressive behavior

شعشوع عبد القادر*[1]

[1] جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 04 فيفري 2023 ؛ **تاريخ المراجعة :** 30 ديسمبر 2023 ؛ **تاريخ القبول :** 31 ديسمبر 2023

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب مقارنة بأقرانهم من معلومي النسب وهذا في ضوء متغير السن، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كما تم تطبيق مقياس السلوك العدواني المعد من طرف الأستاذين " بشير معمرية وماحي إبراهيم "، على عينتي: الأولى تجريبية وضمت 30 طفلا من نزلاء مركز الطفولة المسعفة بمدينة تيارت ، والثانية ضابطة وضمت 30 طفلا من أقرانهم من مدارس ولاية تيارت . بعد تحليل البيانات أظهرت النتائج أن مستوى السلوك العدواني مرتفع لدى الأطفال نزلاء المركز أكثر من العاديين.

الكلمات المفتاحية: سلوك؛ مجهول؛ نسب؛ عدواني ؛ نزلاء ؛ عاديين .

Abstract:

The current study aimed to reveal the level of aggressive behavior among children of unknown parentage compared to their peers of known parentage, and this is in the light of the variable age variable , the analytical descriptive approach was used and the measure of aggressive behavior prepared by professors Bashir Maamria and Mahi Brahim was applied on two samples : the first is experimental sample and included 30 children from the paramedic childhood centre in tiaret , and the second was a control sample and included 30 children from their peers from Tiaret state schools.

After analyzing the data, the results showed that the level of aggressive behavior is higher in the children of the center than in the average children

Keywords: Aggressive ; Behavior ; Unknown ; Known ; Parentage ; Average.

*Corresponding author, e-mail: chaachoueaek55@gmail.com

مقدمة

تعيش مجتمعاتنا العربية والإسلامية ظاهرة سلوكية غريبة عن معتقداتها الدينية وقيمها الأخلاقية تتمثل في الإشباع الجنسي خارج الإطار القانوني والديني المتمثل في عقد الزواج.

هذه الظاهرة الخطيرة نتجت عنها ظاهرة أخطر وهي وجود بنين وبنات دون نسب لكونهم ولدوا خارج الأسرة ووجود الطفل خارج الأسرة يعني مشكلات لا حدود لها، فالأسرة هي العامل المباشر للتربية، ففيها الأم مصدر العطف والرعاية والحنان، وحرمان الطفل منها يعني تعرضه لشتى الاضطرابات النمائية المختلفة إن كان على المستوى الجسدي أو الاجتماعي أو النفسي أو العاطفي، كما أن فيها الأب الذي يحمي الطفل ويعطيه الاسم والنسب. وفقدان الطفل لنسبه يعني فقدانه لهويته.

والجزائر كبقية البلدان العربية تعاني من هذه المشكلة مما دفع الباحثين في نختلف التخصصات إلى الاهتمام بها ودراستها أملا في إيجاد الحلول المناسبة لها.

تشير الإحصاءات في الجزائر أن مراكز الطفولة المسعفة تستقبل ما بين 3 آلاف إلى 4 آلاف طفل مجهول النسب سنويا وهو رقم مرشح للارتفاع مستقبلا.

إن هذه الفئة من الأطفال تعاني الحرمان من عاطفة الأم والأب معا، فالأب مجهول والأم عاجزة عن التبني نتيجة عوامل مختلفة (الخوف من العار، الدين، القانون ... الخ).

إن هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلة الوصم التي تعيق تكيفهم مع الأقران في المدرسة وفي الشارع. الأمر الذي يكون لديهم بيئة نفسية هي مصدر شقاء أبدي لهم.

1.1- الإشكالية:

تعتبر الطفولة أخطر مراحل نمو الشخصية الإنسانية باعتبارها المرحلة التي تتشكل فيها أبرز السمات والاتجاهات التي ستطبع هذه الشخصية في المراحل النمائية التالية (بقية العمر) ويقضي الطفل أغلب أوقات هذه المرحلة في الأسرة حيث الأم والأب اللذان يعتبران مصدر إشباع لمختلف حاجاته وأولها الهوية أو البنوة التي تنتقل إليه من الأب ممثلة في تسميته باللقب العائلي الذي يعود عادة للأب . غير أن الظروف قد تحرم بعض الأطفال من أن ينعموا بوجود الأب الذي سيحملون شرف اسمه والانتساب إليه ويشعرون معه بالأمان والحماية ، وهو الوضع الذي سيحدث اضطرابا في نمو مختلف جوانب شخصيات هؤلاء الأطفال خاصة الجانب الاجتماعي الذي يتمثل في علاقاتهم خاصة في الاتجاهات التي ستتكون عندهم اتجاه أقرانهم (الشعور بالتماثل أو الدونية) واتجاه بقية أفراد المجتمع المحيطين بهم (الإحساس بوجود رابطة اجتماعية أو بالغربة والبعد عنهم) .

إن إحساس الطفل بعدم الانتماء لأسرة معينة يحمل اسمها وقيمها وتشعره بالحماية والأمان والطمأنينة يسبب له اضطرابا نفسيا وسلوكيا يؤثر على تكيفه مع ذاته ومع المجتمع ، هذا مشكل عام لدى كل أطفال العالم غير أنه يزداد خطورة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية نظرا لما للنسب من أهمية وقداسة لدرجة أن التشريع الإسلامي حرم التبني تحريما قاطعا بنص القرآن الكريم" ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله " سورة الأحزاب – الآية 05 . ولاعتباره من محددات أنماط العلاقات التي ستساهم بدورها في تشكيل الأسر (المحارم) وفي توزيع الثروات (الميراث) والاستفادة منها ، ناهيك عن دوره في التقييم الاجتماعي للشخص وتحديد مكانته . هذه المعطيات كلها تطرح مشكلة كبرى للأسرة وللمجتمع ولكل الفاعلين في الدولة تتمثل في ضرورة دراسة شخصية الطفل مجهول النسب دراسة معمقة وتحديد خصائصها ومشاكلها وكيفية التعامل معها والعمل على تكييفها . وفي هذا الإطار تواجهنا التساؤلات التالية:

1- ما مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين؟

2- ما مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الاطفال مجهولي النسب؟

3- هل توجد الفروق ذات احصائية في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين؟

وهذه الدراسة الميدانية محاولة لتشخيص هذه الوضعية الشاذة والتعرف على انعكاساتها السلبية في حياة هذه الفئة التي هي أحوج ما تكون إلى الحماية والرعاية والعطف .

2.1- فرضيات الدراسة:

1- يوجد مستوى منخفض من السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين

2- يوجد مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الاطفال مجهولي النسب

3- توجد الفروق ذات احصائية في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين.

3.1- أهداف الدراسة:

- الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو توعية أفراد المجتمع جميعهم بنتائج عدم الاهتمام بالطفل ومستقبله بدءا بالعلاقات غير المشروعة بين الرجل والمرأة، وما ينتج عنها من إنجاب مرفوض اجتماعيا ودينيا (أبناء زنا)، وحتى إهمال الأبناء الشرعيين نتيجة عوامل متعددة، وهذا لسبب وجيه هو أن عملية التكفل بهذه الفئة لا تؤتي ثمارها المرجوة منها دائما نتيجة صعوبة ترميم شخصية الطفل المحطم اجتماعيا بسبب الوصم الذي أصابها حتى اقتربت من درجة التشوه.

- وقاية أفراد هذه الفئة (مجهولي النسب) من مشكلات نفسية متعددة وعلى رأسها السلوك العدواني الذي ينعكس سلبيا على شخصية الطفل وعلى علاقاته بغيره مما يتسبب في عزله ورفضه اجتماعيا.

- إثراء المكتبة النفسية بهذا النوع من الدراسات الذي يساهم في التشخيص العلمي لشخصيات هذه الفئة من الأطفال.

4.1- أهمية دراسة النسب:

1 - الاهتمام بشريحة اجتماعية عريضة تعيش مأساة أبدية نتيجة عدم الاعتراف بها مهما طال الزمن (الرفض الديني المطلق لها - أبناء زنا).

2 - التفكير في علاج الظاهرة من طرف الفاعلين في المجتمع.

3 - الوقاية من أسباب ظهورها يلفت انتباه جميع أفراد المجتمع إلى الانعكاسات الخطيرة للعلاقات غير الشرعية أو لإهمال الطفل وقت حاجته الملحة إلى الرعاية، هذه الانعكاسات التي تتمثل في صورة أبناء مضطربي الشخصية ينظرون إلى الجميع نظرة عداء وحقد. وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى الحكمة الإلهية من إثبات نسب الابن لأبيه فهذا الأمر يزيد في قوة اهتمام الآباء بالأبناء ورعايتهم والحنو عليهم وعند عجزهم يحدث الأمر نفسه عند الأبناء فيحسنون إليهم ويرعونهم.

5.1- حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** محاولة تشخيص السلوك العدواني لدى فئة مجهولي النسب المقيمين بمركز الطفولة المسعفة بمدينة تيارت ومقارنتهم بأقرانهم من العاديين.

- **الحد المؤسسي:** عينة عشوائية من مجموعتين تجريبية وتضم أطفال مجهولي النسب من نزلاء مركز الطفولة المسعفة، وأخرى ضابطة تضم مجموعة من تلاميذ مدارس المدينة معلومي النسب.
- **الحد البشري:** بلغ تعداد أفراد العينة التجريبية (مجهولي النسب - 30) ونفس العدد بالنسبة للعينة الضابطة (معلومي النسب - 30).
- **الحد المكاني:** مدينة تيارت – الجزائر
- **الحد الزماني:** النصف الثاني من سنة 2022.

2 - مصطلحات الدراسة:

1.2- النسب:

أ- التعريف اللغوي:

ابن منظور: النسب نسب القرابات وهو واحد الأنساب.

ابن سيده: النِّسبة، النسبة، والنسب أي القرابة. وقيل هو في الآباء خاصة. وقيل النسبة أي مصدر الانتساب.

والنسبة أي الاسم. والنسب يكون بالآباء ويكون إلى البلاد ويكون إلى الصناعة. انتسب، استنسب أي ذكر نسبه.

الجوهري: نسبت الرجل أي أنسبته بالضم نسبة ونسبا إذا ذكرت نسبه. وانتسب إلى أبيه أي اعتزي.

ابن فارس: النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب لاتصاله وللاتصال به نقول: نسبت، أنسب وهو نسيب فلان ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة كأنه ذكر يتصل بها ولا يكون إلا في النساء. ونقول نسبت أنسب، النسيب أي الطريق المستقيم لاتصال بعضه ببعض.

ب- مجهول النسب: هو من وجد وحيدا في مكان ما – دون أب وأم، يقول القرآن الكريم " **فالتقطه آل فرعون" القصص. الآية 07**. وتم التكفل به من جهة ما أسرة أو هيئة معينة بغض النظر عن كونه نتيجة علاقة شرعية أو غير شرعية بين والديه.

وبودي أن أشير هنا أن هذا المفهوم وهذا المعنى لمجهول النسب أو اللقيط يساعد على معالجة وضعه النفسي والاجتماعي ويفتح باب الأمل واسعا في إعادة إدماجه الاجتماعي. لماذا؟ لأن حصر المفهوم في ابن غير شرعي (ابن زنا) يعتبر معضلة كبرى في المجتمعات الإسلامية إذ لا يمكن نسبة ولد الزنا إلى الزاني رغم كونه نطفة منه، لأن الزنا سبب محرم لا يتوصل به إلى النسب. يقول القرافي " والسبب إذا لم يأذن فيه صاحب الشرع يكون كالمعدوم شرعا، والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا فلا يترتب عليه أثره " والنسب يراد به شرف الإنتساب إلى الآباء وذلك غير متحقق في حال الزنا. فهو وصم يصعب معه إعداد بيئة نفسية سليمة لهذا النوع من ضحايا أخطاء الوالدين.

2.2- السلوك العدو اني:

أ- المعنى اللغوي: عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداءا أي ظلم ظلما جاوز فيه العدو، والعادي: الظالم والاعتداء والتعدي والعدوان: الظلم. (لسان العرب، ج15، ص32- 33)

وعدا عليه عدوا وعدوا: ظلمه ظلما جاوز فيه القدر فهو عاد، والعدوى: الفساد، وعدا اللص على القماش عداء وعدوانا. (تاج العروس، ج 10، ص 335)

عدا عليه عدوا وعدوا وعداء وعدوانا بالضم والكسر، وعدوى بالضم: ظلمه، كتعدى واعتدى وأعدى وهو معدو ومعدي عليه. وعدا اللص على القماش عداء وعدوانا بالضم والتحريك: سرقه. (القاموس المحيط، ص 1125)

ب- التعريف الإجرائي: هو سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر ناشطا أو سلبيا، ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو معنوي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين، وهو النتيجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس السلوك العدواني للأستاذين بشير معمرية وماحي إبراهيم.

3 - الطريقة والأدوات:

1.3- منهج الدراسة:

بعد الاطلاع على أهم الدراسات التي تناولت موضوع انعدام النسب من جوانبه المختلفة من سواء تعلق الأمر بالأسباب أو بالآثار المنعكسة على الطفل مجهول النسب وعلى أسرة الأم الوالدة وعلى الأسر المحتضنة وعلى المؤسسات الإيوائية تبين لي أن أكثر المناهج تحقيقا لأهداف الدراسة وأقدرها على الإلمام بالموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي.

2.3- عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية من نزلاء مركز الطفولة المسعفة بتيارت وتلاميذ عاديين من مدارس المدينة، بلغ عدد أفرادها 60 طفلا موزعين كالتالي:

جدول (1) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس

نزلاء مركز الطفولة المسعفة	العدد	الأطفال العاديون	العدد
ذكور	24	ذكور	24
إناث	06	إناث	06
المجموع	30	المجموع	30

المصدر: من اعداد الباحث

3.3- أدوات جمع البيانات:

استبيان السلوك العدواني: الذي أعده كل من الأستاذين " ماحي إبراهيم – أستاذ بجامعة وهران " و"بشير معمرية " أستاذ بجامعة محمد خيضر بباتنة وفقا لتصنيف (أرنولد باص) الذي صنف السلوك العدواني إلى أبعاد أربعة وهي : " العدوان البدني ، العدوان الفظي ، الغضب ، العداوة "

يتشكل الاستبيان من 40 عبارة (منها 2 عبارة من استبيان أرنولد باص) موزعة على الأبعاد الأربعة (10 عبارات لكل بعد)، تتم الإجابة عن كل عبارة من خلال ست اختبارات متدرجة كالتالي:

" لا، نادر ا، أحيانا، متوسطا، غالبا، دائما ". وتصحح بنوده كلها في اتجاه واحد بتدرج الدرجات بأوزانها الستة من 0 إلى 5، تتراوح الدرجات النظرية لكل بعد من 0 إلى 50 والدرجة الكلية للاستبيان من 0 إلى 200، ويعني ارتفاع الدرجة وجود خاصية العدوان.

وقد تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان على الشكل التالي:

أ – الصدق: وتم حسابه بطريقتين:

1 – طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): وهي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى وتقوم على ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أدنى درجة، يتم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، ثم تستخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد قام الباحث بسحب 27 %من طرفي التوزيع (عينة الذكور 35 وعينة الإناث 42)، بعدها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة في أبعاد السلوك العدواني والدرجة الكلية، ثم حسبت قيم " ت " لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين.

2 – طريقة الاتساق الداخلي: وتمت بحساب معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للاستبيان ثم بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على البعد والدرجة على الاستبيان ، وجاءت معاملات الارتباط لدى عينة الطلاب (ن = 57) تتراوح بين 0.456 - 0.673 للبنود الأربعين المكونة للاستبيان ولأبعاده الأربعة ، وهي دالة كلها عند 0.01 ، أما عند الطالبات (ن = 62) فقد تراوحت معاملات الارتباط بين 0.476 – 0.561 للبنود الأربعين المكونة للاستبيان ولأبعاده الأربعة ، وهي دالة كلها عند مستوى 0.01 ومعاملات الارتباط المحصل عليها هي معاملات الصدق ، وتشير كلها إلى صدق الاستبيان .

ب- **الثبات:** وتم حسابه بطريقة واحدة هي إعادة التطبيق على عينة من الذكور تتكون من 57 فردا وعينة من الإناث تتكون من 62 فردا، بالنسبة لعينة الذكور جاءت معاملات الثبات كما يلي:

العدوان البدني 0.561، العدوان اللفظي 0.713، الغضب 0.564، العداوة 0.631، الدرجة الكلية 0.628

أما بالنسبة لعينة الإناث فجاءت معاملات الثبات كما يلي:

العدوان البدني 0.547، العدوان اللفظي 0.615، الغضب 0.534، العداوة 0.610، الدرجة الكلية 0.635

وكل هذه المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 مما يشير إلى ثبات الاستبيان بدرجة عالية.

4.3- المعالجات الإحصائية:

تمثلت الأساليب الإحصائية التي تم بواسطتها التحقق من صحة الفرضيات والإجابة على التساؤلات فيما يلي: ، المتوسط الحسابي، المتوسط الفرضي، الانحراف المعياري، اختبار (ت) .

4- النتائج ومناقشتها:

1.4- الفرضية الأولى: توجد الفروق ذات احصائية في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين.

جدول (2) يوضح الفرق في مستوى السلوك العدو اني بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبارت (ت)	مستوى الدلالة
الأطفال مجهولي النسب	137.21	22,13	48	57.40	0.000
الأطفال العاديين	75,63	12,40			

المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة بيرسون للفرق ما بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين يقدر ب 57.40 عند مستوى الدلالة 0.00 وهي قيمة دالة إحصائيا تأكد على وجود فروق دالة في مستوى السلوك العدواني ما بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين وهذه الفروق صالحة للأطفال مجهولي النسب بمتوسط حسابي فدرب: 137.21 مقارنة بالأطفال العاديين يقدر متوسط الحسابي ب 75.63 وهذا يؤكد أن مستوى السلوك العدواني منتشر لدى الأطفال مجهولي النسب أكثر منه لدى الأطفال العاديين. هذه النتيجة تصب في اتجاه صحة الفرضية الأساسية المتضمنة وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال مجهولي النسب والعاديين.

2.4- الفرضية الثانية: يوجد مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الاطفال مجهولي النسب

الجدول (3) يوضح مستوى السلوك العدو اني لدى الأطفال مجهولي النسب

	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المجالات	المستويات
مستوى السلوك العدو اني لدى الأطفال مجهولي النسب	137.21	100	22,13	80 -40	**ضعيف**
				120 -81	**متوسط**
				-121 160	**مرتفع**

المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لمستوى السلوك العدواني للأطفال مجهولي النسب يقدر ب 137.21 وبمقارنته بالمتوسط الفرضي الذي يقدرب 100 نجده اكبر منه مما يدل على وجود مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب ، وبتقديره مع المجال نجده ينحصر مابين (121-160) وهو المجال المرتفع أي أن السلوك العدواني منتشر بمستوى مرتفع لدى الأطفال مجهولي النسب. وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي تشير إلى إظهار مجهولي النسب سلوكا عدوانيا مرتفعا .

3.4- الفرضية الثالثة: يوجد مستوى منخفض من السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين.

الجدول (4) يوضح مستوى السلوك العدو اني لدى الأطفال العاديين

	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المجالات	المستويات
مستوى السلوك العدو اني لدى الأطفال العاديين	75.63	100	12,40	80-40	ضعيف
				120 -81	متوسط
				-121 160	مرتفع

المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لمستوى السلوك العدواني للأطفال العاديين يقد ب 75.63 وبمقارنته بالمتوسط الفرضي الذي يقدر ب 100 نجده أصغر منه مما يدل على عدم وجود مستوى مرتفع من السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين، وبتقديره مع المجال نجده ينحصر مابين (40-80) وهو المجال المنخفض أي أنه لا يوجد انتشار مرتفع للسلوك العدواني لدى الأطفال العاديين. هذه النتيجة تشير إلى صحة الفرضية الثالثة التي توقعت انخفاض مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال العاديين نتيجة الظروف الاجتماعية والأسرية التي تربوا فيها.

جدول (5) يوضح الفرق في مستوى السلوك العدو اني لدى الاطفال مجهولي النسب يعزى لمتغير السن

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبارت ت	مستوى الدلالة
10-7 سنوات	24,4667	1.92	28	0,62	0.53
11- 14سنة	23.80	3.66			

المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول ان قيمة اختبار (ت) التي تقدر ب 0,62 عند مستوى الدلالة 0.53 وهي قيمة غير دالة احصائيا مما تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العدوان لدى الأطفال مجهولي النسب يعزى لمتغير السن.

جدول (6) يوضح الفرق في مستوى السلوك العدو اني لدى الأطفال العاديين يعزى لمتغير السن

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبارت	مستوى الدلالة
10-7 سنوات	23.42	4.05	27	0.72	0.36
11- 14سنة	23.86	2.32			

المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة اختبار (ت) التي تقدر ب 0.72 عند مستوى الدلالة 0.36 وهي قيمة غير دالة إحصائيا مما تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العدوان لدى الأطفال العاديين تعزى لمتغير السن.

3.4- مناقشة الفرضيات:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين في مستوى السلوك العدواني.

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (02) واستنادا الى قيمة اختبار(ت) التي تقدر ب 57.40 عند مستوى الدلالة 0.01 والتي تؤكد على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني بين الأطفال العاديين والأطفال مجهولي النسب وهذا الفرق صالح لأطفال مجهولي النسب بمتوسط حسابي يقدر ب 137.21 مقارنة بالمتوسط حسابي للاطفال العاديين الذي يقدر ب 75.63 ، وهذا يشير الى ان السلوك العدواني ينتشر عند الاطفال مجهولي النسب وهذا راجع الى عدة عوامل قد تكون سبب في ظهور السلوك العدواني لدى هذه الفئة من الاطفال وقد حددتها عدة دراسات التي ارجعت الى ان العوامل الاجتماعية من بين العوامل المساهمة في رفع او خفض مستوى انتشار الظاهر ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة ثورة علي آدم . 2015 تحت عنوان " الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي الوالدين " وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الأسر البديلة بالخرطوم – السودان في تحقيق ما يحتاجه الطفل من استقرار وشعور بالأمن وقدرة على التكيف مع مطالب الحياة ، وتوصلت إلى نتيجة مفادها قدرة هذه الأسر البديلة على التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل وإشباع معظم حاجاته ، منه نستنتج ان العامل الاجتماعي يلعب دورا في التكفل بالجانب النفسي والاجتماعي للطفل مجهول النسب ويساعد كذلك في خفض مستوى بعض الظواهر السلوكية السلبية وغياب هذا التكفل الاجتماعي بطفل مجهول النسب قد يؤدي لظهور السلوك العدواني لديهم وهذا ما أكده ساهر عطا الله الغزالة . 2013 في دراسته تحت عنوان " أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب " وهدفت إلى التعرف على مدى الشعور بالوصم الاجتماعي من وجهة نظر الأطفال المعنيين بالإضافة إلى انعكاسات هذا الشعور على ظهور المشكلات السلوكية المختلفة عندهم ، وتوصلت إلى نتيجة تمثلت في انخفاض درجة الشعور بالوصم الاجتماعي لدى هذه الفئة مع بروز بعض الآثار السلوكية التي اتضحت في أعراض الاكتئاب والعصابية .

بهذا نؤكد على ضرورة الاهتمام بهذه الفئة التي تعتبر من احد مكونات أفراد المجتمع ولقد أكدت عدة دراسات في ضرورة التكفل النفسي والاجتماعي لمختل المؤسسات الاجتماعية والنفسية بالأطفال مجهولي النسب وهذا تفاديا للوقوع في انحرافات وآفات اجتماعية تنعكس عليهم وعلى المجتمع بصفة عامة ونجد دراسة سارة طالب . 2017 بعنوان " واقع التكفل النفسي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب في الجزائر ، مركز الطفولة المسعفة في الأغواط - أنموذج " . وهدفت إلى معرفة أساليب التكفل النفسي والاجتماعي المعتمدة بمركز الأغواط ، ومدى نجاعتها ونجاحها في عملية دمج الطفل مجهول النسب في المجتمع ، وتوصلت إلى أن المركز بمؤطريه وإمكانياته استطاع دمج الطفل اجتماعيا وإشباع الكثير من حاجاته خاصة العاطفية منها بصورة متوسطة غير أن الحاجة تبقى ملحة إلى ضرورة دمجه في أسرة بديلة حسب رأي كل المؤطرين المبحوثين .

نجد من خلال مناقشة النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (02) والجدول رقم (04) ،حيث نجد ان المستوى السلوك العدواني لدى الأطفال مجهولي النسب مرتفع وهذا استنادا المتوسط الحسابي الذي يقدر ب 137.21 وهو اكبر من المتوسط الفرضي الذي يقدر ب: 100 وعليه نقول انه يوجد مستوى من السلوك العدواني ورجوعا الى المجالات نجد ان المتوسط الحسابي ينحصر مابين (121-160) والذي يمثل المجال المرتفع وعليه نقول أن الأطفال مجهولي النسب يعانون من مستوى مرتفع من السلوك العدواني ، وهذا يؤكد على الصحة النفسية للطفل مجهول النسب غير مستقره ويهددها السلوك العدواني الناتج عن عدة عوامل نفسية اجتماعية ، في اغلب الأحيان تتشكل السلوكيات العدوانية لدى الطفل من خلال صورة انتقامية للمجتمع الذي يرى انه حالة غير مرغوب فيها اجتماعيا او نابع عن نقص الحنان الأسري سواء من الأب أو من الأم الذي قد لا يعرف احدهما او كلاهما وهذا ما يؤثر عليه نفسيا وينتج عنه عدة سلوكيات الاسوية.

- المراجع:

القرآن الكريم.

إبراهيم الخليفي، (2008). كيف نتعامل مع حاجات الأبناء، ط1، دكشق:دار إقرأ.

إبراهيم محمد نجية، سلمان صادق، (2010). «السلوك العدواني لدى التلاميذ بطيئي التعلم والعاديين». **مجلة دراسات تربوية**، مركز البحوث والدراسات التربوية، المجلد03 العدد 09، 41 – 72.

ابن منظور، (1997). لسان العرب، ط 6، دار الفكر للطباعة والتوزيع.

إحسان محمد الحسن، (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

أحمد غرو، (2019). «الذكاء الانفعالي وعلاقته بقلق المستقبل». **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، المجلد 16 العدد 02، 155 – 172.

أحمد مسعودي، (2007). رعاية الأحداث وحمايتهم من الانحراف http //www.nour.atfal.org

أحمد مسعودي، (2009). تشرد الأطفال في الجزائر. http : //www.alfadjr.com

أسماء حافي، محمد بن قطاف، (2019). «السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا». **المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المجلد 13 العدد 03، 117 – 131.

آن موسى النجداوي، كفاوين محمود، (2015). «أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم». **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، المجلد 42 الملحق 02.

آية اسماعيل إبراهيم، رزق سند إبراهيم، عبد الحميد أحمد يحي، (2019). «مفهوم الذات والعدوان لدى الأطفال مجهولي النسب». **مجلة العلوم البيئية**، معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس، المجلد 47 الجزء 01.

بلقاسم خماري، (1982). «الأساليب المختلفة للتأثير النفسي». **مجلة التربية**، العدد 02 السنة الأولى، 14 – 19.

جاسم محمد داوود، (2009). الطرق الحديثة في تربية الطفل، ط1، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

جميلة بلقاسم، (2008). تحويل الأطفال من النظام الجنائي إلى الإصلاحي، إدارة نور http://www.nour.atfal.org

حسين حسن سليمان، هشام سيد عبد المجيد، منى جمعة البحر، (2005). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، ط1، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات.

حمدي علي الفرماوي، (2008). الحاجات النفسية في حاجات الناس اليومية، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

دليلة لقوقي، (2015). **مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة – دراسة الة لمراهقين مكفولين**. رسالة ماجيستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في (علم النفس الاجتماعي)، جامعة بسكرة، الجزائر.

رشا محيسن الناصر علي، (2018). **السلوك العدواني**. رسالة ماجيستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في (علم الاجتماع)، جامعة دمشق، سوريا.

زكي الجابر، (1983). «العلاقة المفقودة بين الإعلام والمؤسسة التعليمية». **مجلة التربية**، العدد 06 السنة الثانية، 10 – 20.

زينب سالم، (2006). في بيتنا مراهق متطرف دينيا، ط1، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

سارة طالب، (2017). «واقع التكفل النفسي والاجتماعي بالأطفال مجهولي النسب في الجزائر مركز الطفولة المسعفة في الأغواط». **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**، جامعة الجلفة، المجلد10 العدد01، 65 – 84.

ساهر عطا الله القرالة، (2013). **أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب**. رسالة ماجيستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

شعشوع عبد القادر، (2003). **الجنوح و أنماط التفكير الأخلاقي**. رسالة ماجيستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في (علم النفس التربوي)، جامعة وهران، الجزائر.

الشيخ آدم نورة علي، (2015). **دور الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي الوالدين**. رسالة ماجيستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العلوم والتكنولوجيا الخرطوم، السودان.

طه محمد عمر، (2007). دراسة مقارنة لمستوى العدوانية لدى الأطفال http://www.snifa.ahlamontada.com

عبد الباسط متولي خضر، (2008). الإرشاد الأسري في عصر القلق والتفكك، د.ط ، القاهرة: دار الكتاب الحديث

عبد الغني عبد الفتاح الهمص، (2011). «درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني». **كلية التربية وعلم النفس**، جامعة عين شمس، المجلد 04 العدد 35، 571 – 609.

عبد الله الزعبي، (2004). الأسباب والعوامل المساعدة على ظهور السلوك العدواني http://ahpwd.com

عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، (2010) . دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف http://assakina.com

عبد المالك حداد، (2008). السلوك العدواني في مرحلة المراهقة. www.balagh.com

عبد المالك حداد، (2009). أطفال الجزائر يعانون. http://www.chihab.net

علي سموك، (2006). إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سيسيولوجية، د.ط، قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية.

الفيروز أبادي، (2008). القاموس المحيط، القاهرة: دار الحديث القاهرة.

كمال كامل، (2013). الأطفال مجهولو النسب بين الاستبعاد والاندماج الاجتماعي، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

ماجدة محمد زقوت، (2011). **هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب**. رسالة ماجيستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في (إرشاد نفسي وتوجيه تربوي)، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين.

محمد السيد خالد حسنين، (2020). «فاعلية الإرشاد الجماعي في خدمة الجماعة وتحديد مفهوم الذات لدى الأطفال نزلاء المؤسسات الإيوائية». **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، جامعة حلوان، المجلد 52 العدد 02، 501 – 538.

Abid Al Nefacy (1988) : the relationship between moral development .

Besthe R (...) . Le devloppement social de l'enfant – rivier 257 – j.leif . p.juif – psychologie et education . puf .

Brent , M.D et al (2004) , Low self esteem is related to aggressyon , anti social behavior and delinquency , psychological society , vol . 16 , N4

Caroline S. (...) L'adolescent et la violence (comment reagir en tant que parent ? books / cole publishing compary montery california . usa .

Furgusson ,D.M,Haward ,I ,J(2002) .Male and female offending trajectories ,Devlop and psycopath . n 14 .

Hersheld Thornburg (1975) : contempary adolescence radings parental discpline and parental education . among college student in Saoudi arabia .Ph.D thesis umpblish . univ of pittsburg .

Roger Muchielli, (1986). Comments ils deviennent delinquants, Paris : editions e.s.f.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

عبد القادر شعشوع (2023) ، **مجهول النسب والسلوك العدواني** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 16(العدد 1)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 69-79